نحو تطوير الفعل التعليمى بالجامعة فى ضوء مقولات وحدة الفعل الصغرى (لبارسونز) دراسة ميدانية بكلية الآداب ـ جامعة المنيا	د./إيناس حسن على مدرس بقسم الاجتماع كلية الآداب –جامعة المنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة (موضوع الدراسة):

من المسلم به أن التعليم هو الأداة الرئيسية لبناء القدرات البشرية ، والحصول على عمل مجز، و اكتساب المعرفة اللازمة لتطـــور الفـــرد و المجتمع .و هي ثلاثة أهداف رئيسية لا تتحقق من تلقاء نفســـها بمجـــرد وجود نظام للتعليم . فالنجاح فيها يتوقف على عوامل متعددة تتراوح بين الإدراك الفردى إلى المجتمعي بأهمية التعليم ،و الموقف منه، و جدواه في تحقيق هذه الأهداف . ومن الواضح ان الهدف الرئيسى للتعليم الفعال هو تعزيز تلك القدرات التى تمثل القوة الدافعة نحو التقـــدم ،و بنفـــس القـــدر الاستفادة من تطور شتى موارد المجتمع على نحو مطرد و متكامل[١]

وإن كان ما سبق ينطبق على التعليم عامة فانه يشير بشكل خـــاص و مؤكد إلى أهمية التعليم الجامعي حيث أن خريجـــي الجامعـــات هـــم المسئولون الاساسيون عن إصدار القرارات المصيرية المتعلقة بمجتمعهم حاليا و مستقبلا .

فالجامعات تعتبر من أهم التنظيمات و المؤسسات التعليمية التـــى تشارك في عمليات التنمية في المجتمعات الحديثة سواء أكانت متقدمـــة أم نامية ..و من ثم كانت الجامعة في حاجـــة ماســـة مـــن جـــانب العلـــوم

الاجتماعية و غيرها لدراسة إلى اى حد يمكن أن تسهم فى رفع عمليات الأداء و الإنجاز[٢].

والواقع أن سياسة التعليم فى مصر ، كما هو الحال فى كل الدول النامية الأخرى تقريبا ،بحاجة لان تتركز على بناء القدرات البشرية على أسس تربوية خالصة ،تهدف إلى إعداد الأجيال المتعاقبة للتعامل مع الأوضاع الوطنية و الإقليمية المتغيرة دون التوقف عن تأكيد هويتها الوطنية و قيمها الاجتماعية و المعنوية و الثقافية .[٣]

وإن كانت جهودا عديدة قد توجهت لدراسة السبل الملائمة لتطوير العملية التعليمية فى مصر على المستوى العام أو الجامعى ،إلا أنها تركزت فى غالبيتها – إن لم يكن جميعها – حول الأطر العامة المشكلة للعملية التعليمية فى مصر (تشكيل الهرم الادارى ،تشكيل المناهج الدراسية ،تشكيل البناء المتعلق بسنوات الدراسة فى كل مرحلة ...الخ) و نزعت هذه الدراسات إلى الأسلوب التحليلي الماكرو ،الذي ينظر إلى الأطر الأساسية و التشكيلات الكبرى.

ولذا فقد استحث هذا الباحثة لأجراء دراسة اجتماعية على مستوى الميكرو لمحاولة الوقوف على بعض نقاط القوة أو الضعف التى يمكن أن تكون منطلقا لعملية تطوير لمجتمع الجامعة فى مجتمعنا خلال الحقبة الراهنة بما يكتنفها من تغيرات متسارعة و متناقضات على كافة المستويات . و ما من شك فى أهمية التعليم الجامعى على وجه الخصوص لإحداث أي تغير منشود للمجتمع ككل . حيث يعتبر التعليم الجامعى بمثابة استثمار للبشر فى المجتمع يؤدى الى إحداث التنمية المستدامة التى تطمح

المجتمعات النامية الى تحقيقهـــا وصـــولا الـــى التـــوازن و الاســـتقرار الضروريين لاستمرار الحياة الاجتماعية بشكل سليم .

فهناك خمسة عناصر حاسمة للتنمية المستدامة التى يشـــارك فيهـــا الجميع للإقلال من الفقر ، و هى : وجود قاعدة أساسية مـــن القـــانون ، وجود بيئة حميدة للسياسة العامة ، الاستثمار فى البشر و البنية الأساسية ، حماية المستضعفين ، وحماية البيئة الطبيعية .(٤) و إن كان التعليم عامة والجامعى خاصة يحقق أحد عناصر التنمية المستديمة بشكل مباشر، فانه وبشكل مؤكد و لكنه غير مباشر يعد العامل المساعد على تحقيق العناصر الأربعة الأخرى .

وبناء على ذلك فإننا نجد الاهتمام المتنامي من قبل الحكومة علـــى الإنفاق على التعليم عامة و العالي(الجامعى) خاصة حيث بلغ الإنفاق العام على التعليم فى مصر عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ نســـبة ١٩,٧٪ مـــن اجمـــالى الإنفاق العام فى حين بلغ الإنفاق العام على التعليم العالى فى العام نفســـه نسبة ٣١,٥٪ من اجمالى الإنفاق العام على جميع المراحل التعليمية فـــى مصر .(٥) مما يوضح أهمية الاستثمار فى البشر الذى يصب عائده على المجتمع أجمع .و القضية التى تعنى الباحثة فى هذا الصـــدد تتمثـــل فـــى التعرف على عائد هذا الاستثمار أو محاولة الترف على مدى جدوى هـــذا الاستثمار لمعرفة ما إذا كان من الممكن أن يواكب المجتمـــع المصـــري المعاصر ركب التقدم السريع أم أن هناك ما يعوقه عن هذه المواكبة برغم ما ينفق على الاستثمار فيه !.

فرسالة الجامعة كبيرة و متشعبة الأهداف ..و من الأهمية بمكان أن تعمل الجامعة على تحقيق الوفاء بأهداف هذه الرسالة وفقا لظروف كل مجتمع و أحواله و إمكانياته و احتياجاته.(٦) و يعد لب التحدي الحقيقي للتعليم الجامعى المعاصر متمثلا فى دوره المتجدد باستمرار فى خدمة المجتمع بل و قيادة التغيير فى هذا المجتمع .(٧)

فهل تحقق الجامعة "فعليا" دورها المنشود فى تخريج الأفراد القادرين على خدمة مجتمعهم و قيادة التغيير فى هذا المجتمع ؟.أم أن هناك جهودا تبذل و أموالا تنفق و لكن بلا عائد فعلى للاستثمار الذى ينشده المجتمع ؟.

الفعل التعليمى بالجامعة كفعل اجتماعى :

من منظور علم الاجتماع ،يعد كل سلوك هادف بين طرفين داخل المجتمع عبارة عن فعل اجتماعى . و من ثم ،فان العديد من رواد علم الاجتماع قد كرسوا جهودهم لدراسة هذا الفعل لمحاولة تفسيره و توضيح أهم عناصره و شبكة الأنساق المتعددة التى يخرج عنها الفعل و يتأثر بها و يؤثر فيها. و لذا فان الفعل التعليمى داخل الجامعة من منظور علم الاجتماع و دراساته يعد فعلا اجتماعيا إذ ينطبق عليه كونه سلوكا داخل المجتمع (مجتمع الجامعة) بين طرفين (الأستاذ الجامعى و الطالب) و هو سلوك هادف (يهدف بشكل اساسى الى تخريج الشباب مستوعبا مجموعة من العلوم المتميزة وحاملا من السمات الشخصية ما يجعله قادرا على التفاعل مع المجتمع المفتوح بشكل ناجح) و يخرج عن مجموعة من

الأنساق المتفاعلة مع بعضها البعض (النسق الاجتماعى،والنسق التعليمى ،و النسق الثقافى ،ونسق الشخصية...) .

ولقد أنتج بارسونز إطارا نظريا ضخما يدعى من حيث المبدأ قدرته على الإحاطة بكل جوانب الحياة الاجتماعية .. ولعل أهم ناحية من نواحى المركب الذى توصل إليه بارسونز ،هو جمعه بين النظريات "الكلية" و" الفردية " المتعلقة بالفعل الاجتماعى .(٨) .فبارسونز ،أولا: يرى الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر ،خاصة من خلال معاييرهم و قيمهم .فالمعايير هى تلك القواعد المقبولة اجتماعيا التى يستخدمها البشر فى تقرير أفعالهم ،أما القيم فأفضل وصف لها هو أنها ما يعتقده البشر عما يجب أن تكون عليه الحياة،و هى أيضا لها تأثير فى تحديد أفعال البشر .، ثانيا :، يهتم بارسونز بانتظام أفعال الأفراد وفقا لأنساق من الأفعال اى بتطبيق الاتجاهات النظرية الكلية و الفردية فى آن واحد .(٩)

وحدة الفعل :

لاحظ بارسونز ان كل شكل للتحليل العلمى يبدأ ببعض الوحدات مثل المتر،الجرام،..الخ ،وقد أكد بارسونز ان الوحدة الأساسية للنسق الاجتماعى هى " وحدة الفعل " و هذه الوحدة لها مشخصات ضرورية لتعريفها و هى كما يلى(١٠) :

أ-**الفاعل أو الهيئة** :و هو يتمثل فى الفرد بعقله و جسده و الفرد القدر على ممارسة بعض أشكال الفعل . ؛

ب- **الغاية** :فكل فعل لابد أن يكون له بعض الأغراض أو " الغاية" و هى المكانة المستقبلية التى من خلالها تتوجه عملية الفعل.

ج- **الموقف** : حيث يبدأ الفعل بالفاعل ضمن موقف محدد .. و هنـــاك جانبان للموقف: * **ظروف الفعل** ، التى للفاعل قدرة ضعيفة علـــى ضبطها أو عدم قدرة نهائى. *وسائل الفعل ،التى للفاعل عليهـــا بعض القدرة على الضبط . و هى ترجع الى جوانب الموقف التى يمكن للفاعل أن يتحكم فيها أو يغيرها . ،

د-**التوجيه المعيارى** : فبارسونز يرى أن الوسائل لا يمكـــن اختيارهـــا بشكل عشوائي .. فالتوجه نحو الغايات يقاد بواسطة المعايير .

تتكون وحدة الفعل الصغرى إذن من الفاعل ،و الوسائل ،و الغايات ، والبيئة التى تضم أشياء اجتماعية و مادية فضلا عن المعايير و القيم .و هذا وصف تجريدي لكل فعل و هو نقطة البدء فـــى نمـــوذج بارســـونز الهائل.(١١) و هو المنطلق الأساسي لوضع تساؤلات هذه الدراسة . و أن كانت الدراسة تسعى بشكل مباشر لمحاولة الوقوف على بعض مشخصات واقع مكونات وحدة الفعل التعليمى الجامعى الصغرى فى مجتمع الدراسة ،إلا أنه يجدر التأكيد على فكـــرة النســـقية التـــى يتمتـــع بهـــا التحليـــل السوسيولوجي لجميع مقولات نظرية الفعل الاجتماعى.

فقد أكد بارسونز على أن النسق الاجتماعى بكينونته المتمايزة لديه اعتماد متبادل مع أنساق ثلاثة أخرى للفعل و هى نسق الثقافـــة و نســـق الشخصية و نسق العضوية السلوكية (١٢) .

الواقع المجتمعي و معايير الفعل :

يفترض بارسونز أن هدف كل فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع ،و إذا ما دخل الفاعل فى تفاعل مع آخرين و حصـــل

فى ذلك التفاعل على الإشباع فذلك مدعاة لتكرار التفاعل . و سيصل الأمر بالفاعلين بعد حين الى أن يتوقعوا استجابات معينة من بعضهم البعض ،و بذا ستتشكل بينهم قواعد و معايير اجتماعية مع قيم متفق عليها ،و تكون هذه القيم ضمانا لاستمرار تلك الاستجابات (١٣). و ترى الباحثة إن القواعد و المعايير (و القيم) التى أصبحت تحكم الفعل التعليمى بالجامعة قد تعرضت للكثير من التشويش و الاضطراب حتى باعدت بين ما ينبغى أن يؤديه الفعل التعليمى بالجامعة و ما يؤديه فعليا .فلم يعد المجتمع (المحيط بالجامعة) يتوقع سوى تخريج دفعات تحمل شهادات عليا (حتى و إن لم تحمل العلوم العليا داخل تكوينها الشخصى).مما دعا حتما الى التساؤلات الآتية :

تساؤلات الدراسة:

تأتى تساؤلات الدراسة لمحاولة الوصف الواقعى لبعض عناصر الفعل التعليمى بالجامعة مجتمع الدراسة و ذلك لمعرفة ما قد يكون مطلوبا لتطوير هذا الفعل .،و ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

* ما هى أهم أوجه القصور التى تظهر خلال الفعل التعليمى فى مجتمع الدراسة من قبل كل من الأستاذ و الطالب باعتبارهما الفاعل والفاعل الآخر فى الموقف التعليمى ؟
* ما هى أهم أوجه القصور فى البيئة الاجتماعية التى يتم فيها الفعل التعليمى فى مجتمع الدراسة ؟
* ما هى أهم القيم و المعايير (إيجابية كانت أو سلبية) التى تحكم الفعل التعليمى فى مجتمع الدراسة خلال الوقت الراهن ؟

* كيف يمكن القيام بفعل تطو يرى ليتماشى الفعل التعليمى بالجامعة مع متطلبات تطور المجتمع فى الفترة الراهنة ؟

وتستعين الدراسة بمنهج المسح الاجتماعى بالعينة لتحقيق أهدافها ،كما تستعين بكل من صحيفة الاستبيان و الملاحظة المقننـــــة و المقابلـــة (لبعض أعضاء هيئة التدريس) كأدوات لجمع البيانات اللازمة ،ثم تستعين بالتحليل الاحصائى ليتكامل مع التحليل الاجتماعى لتشكيل الوصف اللازم لمجتمع الدراسة من حيث أداء الفعل التعليمى داخل النسق العام للمجتمع .

نتائج الدراسة :

جاءت نتائج الدراسة تبعا للإجابة على تساؤلاتها كما يلى :

أولا :ما يتعلق بالفاعل و الفاعل الآخر:

جدول رقم (١)

يبين مدى تميز الأستاذ بالجامعة عن المراحل التعليمية السابقة.

هل هناك فرق بين الأستاذ بالجامعة و الأستاذ ما قبل الجامعة؟	ك	٪
لا يوجد فرق أبدا	–	–
البعض مختلف عن أساتذة ثانوي و اعدادى	٧٢	١٩,١
يوجد فرق كبير	٣٠٤	٨٠,٩
الاجمالى		

- يوضح الجدول أن النسبة العظمى من مفردات العينة و التى تمثل ٨٠,٩٪ ترى أن الأستاذ الجامعى يختلف تماما عن الأستاذ فى المراحل التعليمية السابقة للجامعة مما يشير الى أن الغالبية من أعضاء هيئة التدريس بمجتمع الدراسة لديهم ما يجعلهم قادرين على أداء الفعل التعليمى بالجامعة بالشكل المرغوب فيه من قبل المجتمع .و إذا كانت نسبة ١٩٠١٪ من مفردات العينة قد رأت أن بعض الأساتذة مختلفين عن المراحل السابقة و بعضهم غير مختلفين فان ذلك قد يشير الى أن هناك ضرورة لتابعة الأداء الفعلي للأستاذ بالجامعة ليتسنى له دائما أن يواكب ما هو متوقع منه.

جدول رقم (٢)

يبين مدى حرص الأستاذ على توصيل المعلومات لطلابه.

هل يهتم الأساتذة بمدى فهم الطلاب للمادة	ك	٪
لا يهتموا أبدا	٨	٢,١
أحيانا بعضهم يهتم	٣٦٠	٩٥,٧
نعم يهتموا بذلك	٨	٢,١
الإجمالي	٣٧٦	١٠٠

- ويوضح الجدول أن الغالبية العظمى من مفردات العينة بنسبة ٩٥٠٧٪ بواقع ٣٦٠ مفردة يرون أن البعض فقط من أعضاء هيئة التدريس هم من يحرصون على أن تصل المعلومات اللازمة بالمقرر الدراسي الى شخصيات الطلاب فى حين أن البعض الآخر لا يهتم بذلك أي أن كل ما يعنيه أن يطرح محاضراته على المسامع و كفى. فى حين أن نسبة ١،٢٪ فقط من العينة بواقع ٨ مفردات هم من يؤكدون أن الأساتذة يظهرون اهتماما بضرورة وصول المادة العلمية الى الطلاب و كذلك توجد نسبة مماثلة تعبر عمن يرون أن الأساتذة لا يهتموا مطلقا بضرورة وصول المادة العلمية الى الطلاب .
- ولا يخفى ما فى هذا من إشارة الى بعض الخلل فى صلب الفعل التعليمي.إذ أن وصول المادة العلمية الى الطلاب هو أحد الأهداف الأساسية للفعل التعليمى

جدول رقم (٣)

يبين دور الأستاذ فى تنمية روح النقاش لدى العينة.

هل الأساتذة يسمحون بالمناقشة فيمل هو مقرر؟	ك	٪
لا يسمحون بذلك	–	–
البعض فقط يسمح	١٩٢	٥١,١
يسمحون بالمناقشة و يشجعونها	١٨٤	٤٨,٩
الاجمالى	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٩،٤٨٪ من العينة بواقع ١٨٤ مفردة يـــرون أن أعضاء هيئة التدريس بمجتمع الدراسة يشجعون علـــى النقـــاش العلمى داخل المحاضرة و أن كانت هذه النسبة تشير إلـــى إحـــدى نقاط القوة لدى الأستاذ خلال الفعل التعليمى إلا أن هنـــاك ٥١٪مـــن مفردات العينة بواقع ١٩٢مفردة يرون أن البعض فقـــط هـــم مـــن يسمحون بالنقاش فى حين لا يسمح البعض الآخر بأي نقاش .

** وفى هذا بعض الأداء سلبي النتائج للفعل التعليمى يحتاج الى لفـــت الأنظار

جدول رقم (٤)

يبين دور الأستاذ فى تنمية روح الإطلاع لاكتساب المزيد من المعرفة

هل يطلب الأساتذة من الطلاب الاستعانة بالمكتبة؟	ك	٪
البعض يطلب أبحاث و الاستعانة بالمكتبة.	١٦٨	٤٤,٧
البعض يشجع الاستعانة بمراجع تتعلق بالمقرر ككل	٨٨	٢٣,٤
الجميع يطلب ذلك .	١٢٠	٣١,٩
الاجمالى	٣٧٦	١٠٠

- ويوضح الجدول أن نسبة ٤٤,٧٪ من مفردات العينـــة بواقـــع ١٦٨ مفردة يرون أن البعض من الأساتذة فقط هم من يحث الطلاب علـــى القيام بأبحاث فى بعض الموضوعات مما يدعوهم إلـــى الاســـتعانة بالإطلاع فى المكتبة . فى حين أن ٣١,٩٪بواقع ١٢٠ مفردة يقرون

بان الأساتذة يطلبون منهم باستمرار الاستعانة بمكتبة الكلية لمزيد من الإطلاع و عمل الأبحاث . أمـــا نســـبة ٢٣,٤٪بواقـــع ٨٨ مفـــردة يقررون أن بعض الأساتذة فقط هم من يحثون الطلاب على الاستعانة بالإطلاع الدائم من خلال مكتبة الكلية لمزيد من المعارف المتعلقـــة بكل الموضوعات المقررة و ليست الموضوعات المطلـــوب إجـــراء أبحاث خاصة بها فقط .

** ويشير هذا الجدول إجمالا إلى أن هناك بعض التقصير مـــن جـــانب بعض أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بدورهم الأساسي فى حـــــث الطلاب على الإطلاع الدائم للوقوف باستمرار على المستجدات فى مجال العلم .

جدول رقم (٥)

يبين دور الأستاذ فى تلبية احتياج الطلاب للمزيد من الشرح

هل يسمح الأستاذ باى استفســـار خـــارج قاعـــة المحاضرة ؟	ك	٪
لا يسمح أحدهم بذلك .	٨٠	٢١,٣
البعض يسمح بذلك .	٢٦٤	٧٠,٢
جميع الأساتذة يسمحون بذلك .	٣٢	٨,٥
الاجمالى	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن الغالبية العظمى من مفردات العينة بنسبة ٧٠,٢ بواقع ٢٦٤ مفردة من مفردات العينة يقررون أن البعض فقط من أعضاء هيئة التدريس هم من يسمحون لطلابهم بالاستفسار عما يغيب عنهم أو يغمض عليهم من معلومات خارج قاعة المحاضرات فى حين يرفض البعض الآخر ذلك . أما نسبة ٢١,٣٪ بواقع ٨٠ مفردة تقرر بان جميع أساتذتهم يمنعون طلابهم من الاستفسار عن أي معلومة خارج قاعات المحاضرات . أما نسبة ٨,٥٪ فقط بواقع ٣٢ مفردة هم من اقروا بان أساتذتهم يسمحون بذلك .

** وعلى الرغم من أن تعويد الطلاب أن تكون استفساراتهم داخل قاعات المحاضرات يعد من وسائل دعم النظام و التعويد عليه إلا أن رفض بعض أعضاء هيئة التدريس أن يلتقى بهم طلابهم داخل الكلية و خارج قاعات المحاضرات يغرس بين الأستاذ و الطالب عديد من الحواجز التى قد تعوق سير الفعل التعليمى بالشكل الأمثل و المرجو.

جدول رقم (٦)

يبين مدى الالتزام بموعد المحاضرات

هل الأساتذة يلتزمون دائما بموعد المحاضرات ؟	ك	٪
نادرا ما يلتزم أحد الأساتذة بموعد المحاضرة بانتظام .	٣٤	٩,٠
البعض من الأساتذة يلتزم .	٢٨٦	٧٦,١
جميعهم يلتزمون .	٥٦	١٤,٩
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويتضح من الجدول أن النسبة العظمى من مفردات العينة و التى تمثل ٧٦,١٪ بواقع ٢٨٦ مفردة تقرر بان بعض الأساتذة فقط هم من يلتزمون بالموعد المحدد للمحاضرات الخاصة بهم فى حين ترى نسبة ١٤,٩٪ بواقع ٥٦ مفردة فقط من مفردات العينة أن أساتذتهم يلتزمون فى الغالب بالمواعيد المحددة للمحاضرات . أما نسبة ٩٪ بواقع ٣٤ مفردة فهى تقرر بان الأساتذة فى غالبيتهم نادرا ما يلتزمون بالموعد الخاص بالمحاضرات .

** وما من شك فى أن عدم التزام عضو هيئة التدريس بالموعد المحدد لبدء المحاضرة و لإتمام المحاضرة يهدم لدى طلابه قيمة " الوقت " كقيمة إيجابية تدفع للعديد من القيم الأخرى كالالتزام و النظام ..الخ.

جدول رقم (٧)

يبين مدى اهتمام الطلاب بالعينة (كفاعلين آخرين) باستيعاب المواد العلمية .

هل تهتم بطرح اى سؤال داخل المحاضرة لمزيد من الفهم ؟	ك	٪
أنا لا أحب أن اسأل داخل المحاضرة.	١٦٠	٤٢,٦
أحيانا اطرح أسئلة .	١٥٢	٤٠,٤
الأساتذة يشجعوننا دائما على أن نسأل .	٦٤	١٧,٠
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- يبين الجدول أن نسبة ٤٠,٤٪ بواقع ١٥٢ مفردة من مفردات العينة يحرصون أحيانا على طرح الأسئلة و طلب النقاش فيما يغمض عليهم مكن المادة العلمية للمحاضرة فى حين لا يحرصون فى الأحيان الأخرى . أما نسبة ٤٢,٦٪ بواقع ١٦٠ مفردة من مفردات العينة لا يجدون لديهم الرغبة مطلقا فى طرح أي تساؤل مما يشير الى أحد مظاهر السلبية لدى الطلاب (الفاعل الآخر) داخل الموقف التعليمى. أما نسبة ١٧٪ بواقع ٦٤ مفردة- و هى النسبة الصغرى هنا – تمارس دورها فى تلقى العلم بشكل إيجابي إذ تسعى لمعرفة الإجابات اللازمة لتدعيم المادة العلمية لديها .و جدير بالذكر أن إيجابي هذه الفئة تأتى نتيجة إيجابية الفاعل الأول و هو عضو هيئة التدريس الذى يشجع على طرح الأسئلة و يحث طلابه علي ضرورة الاستفسار عن أي شئ يغمض عليهم ز و هنا نلمح ناتج التفاعل بين إيجابية كل من الفاعل و الفاعل الآخر داخل موقف الفعل التعليمى.

جدول رقم (٨)

يبين مدى التزام الطلاب بحضور المحاضرات .

هل تحضر محاضراتك بانتظام ؟	ك	٪
لا انتظم فى الحضور دائما لأنى لا اخرج بشيء مفيد .	٨	٢,١
أحيانا انتظم و أحيانا لا .	١٣٦	٣٦,٢
أنا دائما منتظم .	٢٣٢	٦١,٧
الاجمالى	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٦١,٧٪ من إجمالي العينة بواقع ٢٣٢ مفردة هى دائما تنتظم فى محاضراتها و تحرص على التواجد قبل موعد بدء المحاضرة . فى حين أن نسبة ٣٦,٢٪ بواقع ١٣٦ مفردة من العينة لا تحرص على الانتظام فى المحاضرات أو على موعد بدء المحاضرات بصفة دائمة . كما أن نسبة ٢,١٪ تقر بأنها لا تنتظم إطلاقا فى حضور المحاضرات مبررة ذلك بأنها لا تخرج من المحاضرات بما يفيد سواء على المستوى العلمى أو العملي .

** وبالنظر الى كل من النسبتين الأخيرتين نجد أنهما تشيران الى نسبة غير قليلة من انتشار اللامبالاة و عدم الالتزام من قبل الطلاب (الفاعل الآخر) كما تشيران ضمنيا الى شيء من التقاعس لدى الفاعل (الأستاذ) فى القيام بدوره المتوقع فيما يتعلق بجذب الطلاب الى المحاضرات و تعويدهم الالتزام .

جدول رقم (٩)

يبين دور الأستاذ فى دعم قيمة الثواب و العقاب

عند القيام ببحث أو ما شابه ،هل هناك ثواب للمتفوق و عقاب للمتقاعس ؟	ك	٪
لا نشعر بوجود اى جزاء .	١٥٢	٤٠,٤
هناك جزاءات بالمديح أو التوبيخ أو بالدرجات .	٢٢٤	٥٩,٦
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- و يبين الجدول أن نسبة ٥٩,٦٪ بواقع ٢٢٤ مفردة يقررون أن الأستاذ إذا طلب إليهم أجراء أحد البحوث فى مجال المادة العلمية المقررة ، يدخل تقييم البحث ضمن التقييم العام لمستوى الطالب على مدار الفصل الدراسي من خلال درجات النجاح و الرسوب .فى حين أن نسبة ٤٠,٤٪ من إجمالي العينة ،و هى نسبة و أن كانت هى الصغرى إلا إنها ما تزال نسبة لا يستهان بها و هى ترى انه لا يوجد ثواب أو عقاب يترتب على إجراء بحث ما ،أو القيام بأي تكليف فى مجال الدراسة مما يدفعهم إلى السلبية على كثير من المستويات .

جدول رقم (١٠)

يبين توزيع العينة تبعا لمل يرجونه من سمات بالأستاذ الجامعى .

ما الذى تتمناه فى الأستاذ الجامعى ؟	ك	٪
العمق العلمى مع الشرح الوافى .	٤٠	١٠,٦
الاستعانة الدائمة بأمثلة واقعية لتطبيق العلم على الواقع .	٨٨	٢٣,٤
التشجيع المستمر و توضيح أهمية الجامعة للمجتمع .	٣٢	٨,٥
التعامل مع الطلاب بشكل ودود .	١٦٨	٤٤,٧
لا اعرف .	٤٨	١٢,٧

- ويبين الجدول أن ما يفتقده الطلاب من أساتذتهم و يتمنون أن يتوفر فيهم حتى يتم الفعل التعليمى بالجامعة بشكل أفضل مما هـــو عليـــه جاءت كما يلي :أولا ،:التعامل مع الطلاب بشكل ودود إذ أشار إلى ذلك نسبة ٤٤,٧٪ . ثانيا : تطبيق العلم على الواقـــع المعـــاش إذ أشار الى ذلك ٢٣,٤٪من العينة . ثالثا : ثم يأتي العمق العلمى مع الشرح الوافي بنسبة ١٠,٦٪ . رابعا : يأتى التشجيع المســـتمر و توضيح أهمية التعليم الجامعى مما قد يشير الى رغبة العديـــد مـــن الطلاب فى أن يساعدهم الآخرون على تدعيم قيمة التعليم الجـــامعى لديهم إذ قد يشعرون نتيجة العديد من المتغيرات فى المجتمع بعـــدم جدواه . أما ما يدعونا الى الانتباه أن نسبة ١٢,٧٪ مـــن العينـــة لا تعرف ماذا تريد من الأستاذ الجامعى و هذا يعطى فكرة مؤكدة عن تخبط بعض الشباب فى الحقبة الراهنة و عدم الوعي أساسا بما تريد أو لا تريد .

ثانيا : البيئة الجامعية و ما توفره للفعل التعليمي :

جدول رقم (١١)

يبين مدى توفر قاعات المحاضرات تبعا لآراء مفردات العينة

هل تتوفر بالكلية القاعات و المدرجـــات الكافيـــة للمحاضرات ؟	ك	٪
لا اعرف .	١٦	٤,٣
غير متوفرة بشكل لائق .	٢٣٢	٦١,٧
متوفرة بشكل لائق .	١٢٨	٣٤,٠
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن النسبة العظمى من العينة و التـــى تمثـل ٦١,٧٪ بواقع ٢٣٢ مفردة تجمع على أن القاعـــات و المدرجـــات الخاصـــة بالمحاضرات إما أنها غير كافية أو أنها تحتاج الى الإصلاحات . في حين أن نسبة ٣٤٪ بواقع ١٢٨ مفردة هى من ترى أنها لا تعانى من عدم توفر الأماكن الملائمة للمحاضرات .،أما نسبة ٤,٣٪ من العينة لا يعنيها الأمر أساسا . و تتماشى هذه النسبة مع ما جاء سابقا مشيرا الى وجود بعض مظاهر السلبية و اللامبالاة لدى الشباب الجامعى فى الفترة الراهنة .

جدول رقم (١٢)

يبين توزيع العينة تبعا لمدى تأثرها بتوفر بيئة فيزيقية ملائمة للمحاضرات

هل شكل مكان المحاضرة يؤثر على تركيزكم؟	ك	٪
طبعا يؤثر .	٢٢٠	٥٨,٥
أحيانا يؤثر .	١٢٤	٣٣,٠
ليس له تأثير .	٣٢	٨,٥

- ويبين الجدول أن نسبة ٥٨,٥٪ بواقع ٢٢٠ مفردة من العينة تؤكد أن وجود بيئة فيزيقية توفر أحد أبعاد الموقف الملائم للفعـــل التعليمـــي الجامعي له تأثير فعال على سير هذا الفعل فـــى مســـاره السـليم و الوصول إلى الأهداف المرجوة . فى حين نسبة ٣٣٪ترى أن البيئـــة الفيزيقية ليس لها تأثير إطلاقا على سير الفعل التعليمى بالجامعة . و

تأتى نسبة ٨,٥٪ بواقع ٣٢ مفردة مشيرة إلى أنها لا تعرف إن كان للبيئة الفيزيقية تأثير أو ليس لها تأثير .

** ولا يخفى ما فى هذا من عدم وعى بعض الشباب الجامعي بأهمية جميع العناصر المكونة للموقف الاجتماعي عموما .

جدول رقم (١٣)

يبين مدى توفر المناخ الديموقراطي داخل الأقسام العلمية

هل علاقتكم برئيس القسم تسمح بالاستفسار أو الشكوى ؟	ك	٪
لا نعرف شخص رئيس القسم أصلا .	١٦٨	٤٤,٧
لا نستطيع الاستفسار أو الشكوى لأنه يمنع ذلك .	١٦	٤,٣
أحيانا نتوجه إليه للاستفسار أو الشكوى .	١٤٤	٣٨,٣
هو دائما يشجعنا على ذلك .	٤٨	١٢,٨
الإجمالي .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٤٤,٧٪ بواقع ١٦٨ مفردة من العينة لا تعرف شخص رئيس القسم مما قد يشير إلى عدم اهتمام الكثير من الطلاب بمعرفة ما يتعلق بالتنظيم الادارى للقسم . و كما يشير ذلك إلى صفة السلبية لدى الكثير من الشباب الجامعى ، إلا انه يشير كذلك إلى شئ من التقصير من جانب التنظيم الادارى لبعض الأقسام

العلمية حيث لا يوجد الحرص الدائم على تعريف الطلاب بهذا التنظيم ووظائفه و أهميته لكل من الطالب و القسم و الكلية ككل . و تشير نسبة ٣٨,٣٪ إلى أنها تعرف شخص رئيس القسم و تتوجه إليه عند الضرورة .و يشير هذا إلى نسبة من يتأثر الفعل التعليمى الجامعى معهم بما يتواجد بالموقف من نظم و لوائح خاصة بالقسم العلمى .فى حين نجد أن نسبة ١٢,٨٪ من العينة تشير إلى أن رئيس القسم ذاته يسعى لتعريف الطلاب به و تشجيعهم على اللجوء إليه لاستفسار أو شكوى تتعلق بالقسم ككل .و تشير هذه النسبة إلى إيجابية الدور الذى تلعبه إدارة القسم كجزء من الموقف التعليمى الذى يتم به الفعل التعليمي . أما نسبة ٤,٣٪ من العينة فهى تشير إلى امتناع بعض رؤساء الأقسام عن القيام بأي دور فعال فى توفير البيئة الملائمة للفعل التعليمي و ذلك بمنعهم أي اتصال مع طلاب القسم .

جدول رقم (١٤)

يبين توزيع العينة تبعا للوعي بدور مكاتب رعاية الشباب و شؤون الطلاب

هل تعرف الدور الذى يقوم به مكتب رعاية الشباب ؟	ك	٪
لا اعرف .	٢٤٦	٦٥,٤
نعم اعرف .	١٣٠	٣٤,٦
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- و يبين الجدول ان النسبة العظمى للعينة و التى تمثل ٦٥,٤٪ بواقع ٢٤٦ مفردة لا تعرف الدور الذى يقوم به مكتب رعاية الشباب بالكلية و كذلك غالبيتها لا تعرف أصلا الفرق بين مكتب رعاية الشباب و شئون الطلاب و تخمن أن دور رعاية الشباب قاصر فقط على منح الإعانات المادية للطلاب .و ما من شك فى أن هذا يشير إلى غياب الكثير من الأدوار التى ينبغي أن تحققها تلك المكاتب فى المساهمة فى توفير جوانب الموقف الملائم للفعل التعليمى ككل . و لكن تجب الإشارة إلى أن مكاتب رعاية الشباب تستخدم العديد من أشكال الإعلام بدورها (و ذلك ما جاء نتيجة ملاحظة الباحثة) و لكن الشباب فى مجتمع الدراسة فى غالبيته لديه فكرة خاطئة (من داخل النسق الاجتماعى المنتمى إليه) أن الأنشطة داخل الكلية هى بمثابة مضيعة للوقت و ضياع للاحترام الشخصى .و من ثم فان هناك رفض داخلي لمجرد التعرف على أي شئ يتعلق بهذه الأنشطة .و ما من شك أيضا أن الجامعة ككل يقع عليها بعض العبء لمحاولة تغيير هذه الوجهة للنظر ليظهر الفعل التعليمى إلى الوجود متكاملا فى جوانبه .

جدول رقم (١٥)

يبين توزيع العينة تبعا لآرائها فى مكتب شؤون الطلاب .

هل ترى إن شؤون الطلاب يقوم بدوره جيدا ؟	ك	٪
لا اعرف.	٨	٢,١
ينقصه الكثير من الخبرات للتعامل مع الطلاب .	١٣٦	٣٦,٢
أحيانا يتعامل مع الطلاب بشكل سيئ .	١٦٠	٤٢,٦
المكتب يقوم بدوره بشكل جيد .	٧٢	١٩,١
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٤٢,٦٪ بواقع ١٦٠ مفردة ترى أن مكتب شؤون الطلاب يسئ التعامل مع الطلاب أحيانا و لكن يجب الإشارة فى هذا الصدد إلى أن تضخم الأعداد الطلابية بالشكل الراهن لابد أن تؤدى إلى بعض التقصير خاصة مع الرغبة المؤكدة من قبل غالبية الطلاب على أن تلبى طلباتهم أولا (و هذا هو السائد فى المجتمع) . و تشير نسبة ٣٦,٢٪ بواقع ١٣٦ مفردة إلى أن العاملين بمكتب شؤون الطلاب بعضهم تنقصهم الخبرة الملائمة للتعامل مع الطلاب .فى حين أن نسبة ١٩,١٪ يرون أن المكتب يقوم بدوره بشكل جيد . أما نسبة ٢,١٪ فهى لم تتعامل قط مع المكتب و مرجع ذلك انهم يعتمدون على غيرهم فى أداء هذه المهمة .

جدول رقم (١٦)

يبين مدى وعى العينة بوجود الرعاية الصحية بالكلية .

فيه رعاية طبية متوفرة بالكلية ؟	ك	٪
لا اعرف .	٢٠٨	٥٥,٣
نعم توجد و لكنها غير كافية .	٩٦	٢٥,٥
توجد رعاية طبية جيدة .	٧٢	١٩,٢
الاجمالى	٣٧٦	١٠٠

- ويتضح من الجدول أن النسبة الكبرى (٥٥,٣٪) بواقع ٢٠٨ مفـــردة لا تعرف أساسا هل توجد رعاية صحية بالكلية أم لا و قد يشير ذلك إلى عدم احتياج هؤلاء الطلاب لهذه الرعاية مما لم يدعهم للســـؤال عنها .إلا أن هذا يشير أيضا إلى عدم وعى لدى هؤلاء الشباب بمـــا لهم من حقوق و بالتالى ما عليهم من واجبات . و تأتى النسبة التالية (٢٥,٥٪) بواقع ٩٦ مفردة لتشير إلى من يعرفون بوجود الرعايـــة الطبية و لكنهم يقررون أنها غير كافية . أما نسبة ١٩,١٪ بواقع ٧٢ مفردة فهى التى تقرر أن الرعاية الطبية المتوفرة جيدة ،و قد يكـــون مرجع ذلك أن احتياجاتهم كانت بسيطة إلى الحد الذى أمكن تلبيتها .

توعية مستمرة بأحوال المجتمع و دور الجامعة معه	٨٠	٢١,٣
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- و يتضح من الجدول أن نسبة ٢٩,٨٪ من العينة ترى _ من وجهة نظرها _ أن الفعل التعليمى بالجامعة كي يحقق المرجو منه يحتاج إلى توفر المناخ الديموقراطي فى الموقف التعليمى بشكل أكبر مما هو عليه . ثم تأتى نسبة ٢٣,٤٪ ترى أن البيئة المحيطة بالفعل التعليمى الجامعى فى حاجة إلى توفير القاعات و المدرجات بشكل أكبر . ثم تأتى نسبة ٢١,٣٪ بواقع ٨٠ مفردة ترى أن البيئة التعليمية فى حاجة إلى بث التوعية المستمرة بأحوال المجتمع و كيفية تكامل

جدول رقم (١٨)

يبين توزيع العينة تبعا لما يرونه ضروريا لتحسين أوضاع الكلية

تفتكر ايه المطلوب لتحسين الأوضاع بالكلية ؟	ك	٪
لا أعرف .	٢٤	٦,٤
توفير المزيد من القاعات و المدرجات .	٨٨	٢٣,٤
رعاية طبية بشكل أفضل.	٨	٢,١
إعلام مستمر بكل ما يتعلق بالجامعة .	٤٠	١٠,٦
مزيد من الديموقراطية .	١١٢	٢٩,٨
خبرات أفضل بمكاتب رعايـــة الشـــباب و شـــؤون الطلاب .	٢٤	٦,٤

جدول رقم (١٧)

يبين مدى توفر الحاسب بالكلية لنشر ثقافته.

هل بالكلية معمل للحاسب للاستخدامات المتعددة؟	ك	٪
لا اعرف .	١١٢	٢٩,٨
يوجد لتدريس مادة الحاسب فقط .	٢٥٦	٦٨,١
يوجد و نستخدمه فى أي وقت .	٨	٢,١
الاجمالى.	٣٧٦	١٠٠

- ويتضح من الجدول أن نسبة ٦٨,١٪ بواقع ٢٥٦ مفردة من العينة يقررون أن بالكلية معمل للحاسب و لكن -تبعا لعلمهم - لا يستخدم إلا لدراسة مادة الحاسب فقط (و فى ذلك عدم وعى لدى هؤلاء الطلاب بالدور الذى يقوم به هذا المعمل بالإضافة إلى تدريس مادة الحاسب حيث يمكن الاستعانة به لاستخدام الشبكة الدولية للمعلومات -وذلك بناء على ملاحظات الباحثة - أما نسبة ٢٩,٨٪ بواقع ١٠٢ مفرد فهى تشير إلى عدم المعرفة أساسا بوجود معمل للحاسب بالكلية أم لا . ثم تأتى نسبة ٢,١٪ لتعبر عمن يسعون للاستفادة من وجود الحاسب بالكلية فى وقت الفراغ بين المحاضرات .

** وتشير هذه النتيجة إلى تقصير من جانب الطلاب فى محاولات الاستفادة من كل مكونات البيئة الجامعية المحيطة بهم .

جدول رقم (١٨)

يبين توزيع العينة تبعا لما يرونه ضروريا لتحسين أوضاع الكلية

تفتكر ايه المطلوب لتحسين الأوضاع بالكلية ؟	ك	٪
لا اعرف .	٢٤	٦,٤
توفير المزيد من القاعات و المدرجات .	٨٨	٢٣,٤
رعاية طبية بشكل أفضل.	٨	٢,١
إعلام مستمر بكل ما يتعلق بالجامعة .	٤٠	١٠,٦
مزيد من الديموقراطية .	١١٢	٢٩,٨
خبرات أفضل بمكاتب رعاية الشباب و شؤون الطلاب .	٢٤	٦,٤
توعية مستمرة بأحوال المجتمع و دور الجامعة معه	٨٠	٢١,٣
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- و يتضح من الجدول أن نسبة ٢٩,٨٪ من العينة ترى _ من وجهة نظرها _ أن الفعل التعليمى بالجامعة كي يحقق المرجو منه يحتاج إلى توفر المناخ الديموقراطي فى الموقف التعليمى بشكل أكبر مما هو عليه . ثم تأتى نسبة ٢٣,٤٪ ترى أن البيئة المحيطة بالفعل التعليمى الجامعى فى حاجة إلى توفير القاعات و المدرجات بشكل أكبر . ثم تأتى نسبة ٢١,٣٪ بواقع ٨٠ مفردة ترى أن البيئة التعليمية فى حاجة إلى بث التوعية المستمرة بأحوال المجتمع و كيفية تكامل

الجامعة معه .أما نسبة ١٠,٦٪ بواقع ٤٠ مفرد فهى ترى أن البيئة المحيطة بالفعل التعليمى الجامعى فى حاجة إلى أن تبث دائما ما يمكن الطلاب من التعرف على الجامعة و ما يتم فيها من أنشطة .أما نسبة ٦,٤٪ من العينة فقد جاءت لتشير إلى كل من هؤلاء الطلاب الذين يرون أن البيئة المحيطة بهم ينقصها بعض خبرات أفضل بمكاتب رعاية الشباب و شؤون الطلاب للتعامل بشكل أفضل مع الطلاب . كما تشير إلى نسبة من لا يعرفون ما ينبغى أن يتوفر بالبيئة المحيطة بالفعل التعليمى (و هى نسبة متكررة فى أكثر من استجابة مشيرة إلى فئة من الشباب الجامعى فى أمس الحاجة إلى التفات المسئولين جميعا إليها حيث أنها تسير من تخبط إلى تخبط و لا ترى أي أهمية لوجود هدف محدد لأي فعل أو ما إلى ذلك .ثم تأتى نسبة ٢,١٪ ترى أن البيئة المحيطة بالفعل التعليمى لهم فى حاجة إلى توفير رعاية صحية ذات إمكانيات جيدة .

ثالثا : أهم القيم و المعايير المؤثرة فى الفعل التعليمى بمجتمع الدراسة :

جدول رقم (١٩)

يبين توزيع العينة تبعا لما يعنيه لهم الالتحاق بالجامعة .

ما معنى انك ملتحق بالجامعة ؟	ك	٪
يعنى انى باضيع وقتى و خلاص .	٨	٢,١
يعنى انى فى طريقى للحصول على شهادة عالية و خلاص .	١٣٠	٣٤,٦
يعنى انى باحصل على العلم و كيفية الاستفادة منه .	١٦٦	٤٤,١
يعنى انى باحصل على مجموعة من العلوم المتميزة .	٧٢	١٩,٢
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٤٤,١٪ بواقع ١٦٦ مفردة من العينة وجودها بالجامعة و تعرضها للفعل التعليمى بها يعنى بالنسبة لهم فقط إنهم فى الطريق للحصول على " شهادة عالية " و كفى .كذلك أن ٢,١٪ من العينة لا يعنى وجودهم بالجامعة لهم سوى إضاعة الوقت من حياتهم (و هذه النسبة على الرغم من صغرها إلا انه لا يمكن التغاضي عما تشير إليه من خطورة إذ تشير إلى وصول بعض الشباب الجامعى إلى درجة عالية من فقدان المعنى . و يشير الجدول كذلك إلى أن نسبة ٣٤,٦٪ بواقع ١٣٠ مفرد من العينة يرون أن وجودهم بالجامعة يعنى أن بإمكانهم الحصول على بعض العلوم و كيفية الاستفادة منها . أم نسبة ١٩,١٪ بواقع ٧٢ مفردة فقط هم من يرون أن الجامعة يعنى الالتحاق بها الحصول على العلوم بشكل متميز .

** إذن لا تجد الغالبية العظمى من العينة معنى عمليا واقعيا للوجود بالجامعة (وهنا تكمن الخطورة العظمى).

جدول رقم (٢٠)

يبين توزيع العينة تبعا لدى إدراك قيمة الحرم الجامعى .

هل تعرف ان للجامعة ما يعرف بالحرم الجامعى ؟	ك	٪
لا اعرف يعنى ايه حرم جامعى .	١٥٢	٤٠,٤
لا يعنينى أساسا وجود حرم جامعى أو لا .	٢٤	٦,٤
اعرف و لكنى غير مقتنع بأهمية ان يكون للجامعة حرم.	١٦	٤,٣
اعرف و لكن لا فرق بين داخل الجامعة و خارجها .	٥٦	١٤,٩
اعرف و مقتنع بأهمية الحرم الجامعى .	١٢٨	٣٤,٠
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٤٠,٤٪ بواقع ١٥٢ مفردة من العين لا تدرى أساسا معنى " للحرم الجامعى " ، كذلك نسبة ٦,٤٪ لا يعنيها أساسا أن يكون للجامعة حرم أو لا . و تأتى نسبة ٤,٣٪ تعلم ضمن ما تعلم أن الحيز الذى يشمل معظم كليات الجامعة يسمى حرما جامعيا و لكنهم لا يعلمون المبرر القيمى لان يسمى هذا الحيز حرما جامعيا . و بذلك نجد أن اجمالى ما سبق يشكل ٥١,١٪ من اجمالى العينة و تشير هذه النسبة إلى من لا تعنيهم قضية أن يكون للجامعة حرما أم لا . ثم نجد نسبة ١٤,٩٪ بواقع ٥٦ مفردة من العينة تجد أن الواقع الفعلى لا يشير إلى أن للجامعة حرمة خاصة . أما نسبة ٣٤٪ من العينة فهى تدرك مفهوم الحرم الجامعى و تدرك معناه الاجتماعى .

** إذن الغالبية لا تعيش واقعا يجدون فيه أن للجامعة " حرمها الخاص".

جدول رقم (٢١)

يبين توزيع العينة تبعا لمدى الحرص على قيمة التفوق .

يا ترى دائما حريص على التفوق فى دراستك ؟	ك	٪
لا معنى للتفوق فى هذا العصر .	٢٤	٦,٤
أهم شئ عندى انى اخد شهادة .	٥٤	١٤,٤
المهم انى انجح كل سنة و خلاص .	٧٢	١٩,١
التفوق مهم جدا عندى .	٢٢٦	٦٠,١
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٦٠,١٪ بواقع ٢٢٦ مفردة من العينة يعد التفوق شيئا مهما لهم (و قد كان التبرير لهذه الاستجابة ، أن التقديرات المرتفعة التى قد يحصلون عليها تعد هى الشيء الوحيد الذى بإمكانهم تحصيله كمكسب من خلال وجودهم بالجامعة). أما التفوق كقيمة توجه الحياة الاجتماعية عامة فهو شئ لا معنى له عند هؤلاء الشباب . و يبين الجدول أيضا أن النسبة التالية و هى ١٩,١٪ بواقع ٧٢ مفردة لا تعنيها قضية التفوق من قريب أو بعيد و لكن ما يعنيها هو الانتهاء من التعليم (النجاح) فقط . أما نسبة ١٤,٤٪ من العينة بواقع ٥٤ مفردة ،فان قضية النجاح كل عام أساسا غير ذات أهمية لان ما يعنيهم هو الحصول على شهادة عليا خلال أحد الأعوام

.ثم نجد نسبة ٦,٤٪ بواقع ٢٤ مفردة يرون أن التفوق العلمى لم يعد قيمة يعتد بها فى المجتمع ككل إذ أن المعايير التى على أساسها يعلى المجتمع من شان الأفراد – تبعا لهؤلاء الطلاب – ابعد ما تكون عن التفوق العلمى .

** إذن قيمة " التفوق العلمى " لم تعد ضمن القيم التى يحرص المجتمع خارج الجامعة و داخلها على بثها ضمن تكوين نسق الشخصية للأفراد .

جدول رقم (٢٢)

يبين توزيع العينة تبعا لما يرونه من أسباب التفوق .

تفتكر ما هو سبب التفوق فى الجامعة ؟	ك	٪
مظهر الطالب فى المحاضرات .	٨	٢,٢
التفوق بييجى بالصدفة .	٣٢	٨,٥
الواسطة هى سبب التفوق .	٣٢	٨,٥
المذاكرة الكثيرة .	٢٤٠	٦٣,٨
الاستعانة بالمكتبة .	٦٤	١٧,٠
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠
تفتكر ما هو سبب التفوق فى الجامعة ؟	ك	٪

- ويبين الجدول أن نسبة ٦٣,٨٪ بواقع ٢٤٠ مفردة من العينة تؤمن بان المؤدى إلى التفوق هو حفظ الموضوعات الهامة " صم " ة يشير هذا إلى ما أصبح سائدا لدى غالبية الطلاب بالمجتمع فى الفترة الراهنة إذ الحرص شديد على حفظ الموضوعات بدلا من استيعابها كجزء من التكوين الشخصى للفرد . و لا يخفى أن الأستاذ بالجامعة يساهم بدور بارز فى هذا المجال إذ أن نتائج تقييم الطلاب من خلال الاختبارات سواء شفوية أو تحريرية تشير إلى ذلك . و يبين الجدول كذلك أن نسبة ١٧٪ من العينة مقتنعة بان قيمة التفوق تتحقق أما بالصدفة أو بالواسطة . و يضاف إليهم نسبة ٢,١٪ يرون أن المظهرية هى أساس إضفاء شكل التفوق على الشخص . أما نسبة ١٧٪ بواقع ٦٤ مفردة فقط هم من يدركون الرابط الموضوعى بين الشخص و تحقيق التفوق فى الجامعة و هو الاستعانة بالمزيد من المعرفة و القراءات .

** إذن الغالبية من عينة الدراسة لا تقتنع بوجود معيار موضوعى للتقييم فى المجتمع .

جدول رقم (٢٣)

يبين توزيع العينة تبعا لمدى احتفاظهم بالعلوم المدروسة بالجامعة .

هل تتذكر المضمون العلمى لاى مقرر درسته بالجامعة ؟	ك	٪
لا أتذكر شئ بعد الامتحان .	٨٦	٢٢,٩
اذكر القليل فقط .	٢٠٢	٥٣,٧
اذكر الكثير مما درسته .	٥٦	١٤,٩
اذكر كل ما درسته داخل الجامعة .	٣٢	٨,٥
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٥٣,٧٪ بواقع ٢٠٢ مفردة من العينة لا تذكر مما درست خلال تعليمها بالجامعة إلا القليل فقط و هذا يتضافر مع نتائج الجدول السابق التى تشير إلى الحرص الحالى لغالبية الطلاب على حفظ المعلومات للامتحان فقط . و يؤكد ذلك أيضا أن نسبة ٢٢,٩٪ بواقع ٨٦ مفردة يقررون بان الامتحان هو آخر عهدهم بما فى ذاكرتهم من معلومات تتعلق بالمادة العلمية . أما نسبة ٢٣,٤٪ بواقع ٨٨ مفردة فقط هم من يتذكرون ما درسوه خلال تعلمهم الجامعى – أو معظمه –

** إذن قد يكون هناك تقصير فى إلقاء المحاضرات بشكل يتوافق مع إمكانية الطلاب فى استيعاب المعارف و العلوم كما أن الاختبارات

التقييمية فى غالبيتها _حاليا _ تؤكد لدى الطلاب ضرورة الاعتماد على الحفظ فقط . كما أن التعليم قبل الجامعى يدفع الطلاب دفعا إلى إتباع هذا الأسلوب .

جدول رقم (٢٤)

يبين توزيع العينة تبعا لما يرونه من أسباب عدم الالتزام .

لماذا يسلك الطالب بعدم التزام ؟	ك	٪
لان التعليم الجامعى لم يعد قيمة يتعمل حسابها.	٣٨	١٠,١
لان مفيش استفادة بيجدوها فى الجامعة .	٤٠	١٠,٦
لان طريقة التعامل فى المجتمع كله أصبحت كده .	٨٨	٢٣,٤
لان الأساتذة مش بيهتموا باى سلوك للطلبة .	٣٢	٨,٥
لان مفيش عقاب للشخص الغير ملتزم .	١٧٨	٤٧,٤
الاجمالى	٣٧٦	١٠٠

- و يبين الجدول أن نسبة ٤٧,٤٪من العينة ترى أن عدم التزام بعض الطلاب بالسلوكيات اللائقة داخل الجامعة مرجعه عدم وجود عقوبة **فعلية** للطالب الذى يخالف القواعد الأخلاقية المتعارف عليها اجتماعيا . فى حين ترى نسبة ٢٣,٤٪ أن القواعد الأخلاقية سالفة الذكر لا يؤكد المجتمع ككل ضرورة استخدامها كمعيار اساسى للتفاعل الاجتماعى داخله مما انعكس على الطلاب الجامعيين بوصفهم نتاج هذا المجتمع العام . كما تشير نسبة ٢٠,٧٪ إلى أن

التعليم الجامعى ذاته لم يعد " قيمة "يعتد بها اجتماعيا و بالتالى فـــان الاحترام الذى كان يضفيه المجتمع علية و يلقنه لأبنائـــه بـــدأ فـــى التراجع و أوشك أن يتلاشى مما لم يجعل للجامعة لـــدى شـــخصية هؤلاء الاحترام الملائم لها أما نسبة ٨,٥٪ فهم يلقون عبء مخالفات بعض الطلاب على سلبية الأستاذ الجامعى فى محاولة تقويم هـــؤلاء المخالفين .

** إذن الفعل التعليمى بالجامعة لسيره نحو هدفه المنشود يحتـــاج إلـــى تطبيق ما يلزم لتأكيد معيار موضوعى لمعاقبة المخالفين للســـلوكيات الإيجابية داخل قاعات المحاضرات و خارجها ليتأكد معيار" الثـــواب و العقاب " لدى شخصية الطالب .

جدول رقم (٢٥)

يبين توزيع العينة تبعا لسبب الالتحاق بالجامعة .

يا ترى ما سبب دخولك الجامعة ؟	ك	٪
لقضاء الوقت و خلاص .	١٦	٤,٣
لان أهلي عاو زين كده .	١٦	٤,٣
لان أنا عاوز كده .	٢٤	٦,٤
لان التعليم الجامعى ضروري لاحترام الأشخاص	٤٨	١٢,٨
لان الجامعة سبب للتعامل الجيـــد مـــع المجتمـــع المفتوح .	٨٨	٢٣,٤
لان التعليم العالى يبنى الشخصية بشكل أفضل .	١٨٤	٤٨,٨
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويتضح من الجدول أن نسبة ٤٨,٩٪ بواقع ١٨٤ مفـــردة تـــرى أن سبب التحاقها بالجامعة كان متركزا حول محاولة تكوين الشـــخصية بشكل أفضل فى حين أن نسبة ٢٣,٤٪ تقرر أن الالتحاق بالجامعـــة يعد سببا لاحترام الأشخاص . أما نسبة ١٢,٨٪ بواقـــع ٤٨ مفـــردة تقرر أن الالتحاق بالجامعة من المفترض انه يؤهل الشخصية للتعامل مع الحياة المفتوحة بشكل سليم .و نجد نسبة ٦,٤٪ تقرر أن التحاقها بالجامعة جاء نتيجة رغبة شخصية . أما نسبة ٤,٣٪ من العينة فقـــد جاء التحاقهم بالجامعة تنفيذا لرغبة الأهل ، و تأتى نسبة مماثلة لتعبر عن مجموعة جاء التحاقها بالجامعة لتمضية الوقت، إذ لا يـــرون أن هناك أي شئ آخر بإمكانهم فعله فى المجتمع .

** من الواضح هنا عدم وجود معيار اساسى واحد بالمجتمع على أساسه يتم توجه الشباب إلى التعليم الجامعى أو غيره من أشكال التعليم .

جدول رقم (٢٦)

يبين توزيع العينة تبعا لما يرونه لازما لتعليم جامعى أكثر إفادة

تفتكر ماذا ينقص الجامعة ؟	ك	٪
لا اعرف .	٣٢	٨,٥
الحرية فى اختيار المواد الدراسية .	١١٠	٢٩,٣
دراسة موضوعان تناسب روح العصر .	٨٨	٢٣,٤
دراسة موضوعات تناسب سوق العمل الفعلى .	٦٦	١٧,٦
تطبيقات عملية أكثر من الدراسة النظرية .	٨٠	٢١,٢
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويتضح من الجدول أن نسبة ٢٩,٣٪ بواقع ١١٠ مفردة من العينة ترى أن تطوير الفعل التعليمى بالجامعة يلزمه توفر الحرية فى اختيار المواد الدراسية . و ترى نسبة ٢٣,٤٪ بواقع ٨٨ مفردة أن ما يلزم الفعل التعليمى بالجامعة أن يتوجه نحو دراسة الموضوعات التى تناسب روح العصر و طريقة الفكر السائد . فى حين نجد نسبة ٢١,٣٪ بواقع ٨٠ مفردة ترى انه يلزم أن يتوجه الفعل التعليمى بالجامعة نحو التطبيقات العملية بشكل اكبر من الدراسة النظرية . أما نسبة ١٧,٦٪ بواقع ٦٦ مفردة فهى ترى ضرورة أن يكون الفعل التعليمى بالجامعة متجها نحو تأهيل الشباب للتعامل مباشرة مع سوق العمل الفعلى فى المجتمع .أما نسبة ٨,٥٪ بواقع ٣٢ مفردة فهى لا تعرف ما تحتاجه الجامعة لتفعيل الدراسة بها بشكل واقعى مفيد (و تتوافق هذه النسبة مع عدة نسب سابقة تشير إلى نفس رد الفعل اللاواعى و لا مبالى) .

جدول رقم (٢٧)

يبين توزيع العينة تبعا لما وجدته من توقعات بشان التعليم الجامعي

يا ترى توقعاتك عن الجامعة لقيتها موجودة؟	ك	٪
لم أجد شئ مما توقعته .	١٥٨	٤٢,٠
ما توقعته عن العلاقات بين الزملاء وجدته .	٣٢	٨,٥
ما توقعته عن علاقة الأستاذ بالطالب وجدته .	٤٨	١٢,٨
وجدت المناخ الاجتماعى من حيث الأنشطة والحرية	٤٢	١١,٢
ما توقعته عن مكانة الأستاذ الجامعى وجدته .	٩٦	٢٥,٥
الاجمالى .	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن نسبة ٤٢٪ بواقع ١٥٨ مفردة لم تجد شـــيئا ممـــا توقعته عن التعليم الجامعي بشكل فعلى ، و نسبة ٢٥,٥٪ بواقع ٩٦ مفردة لم تجد مما توقعته عن تميز التعليم الجامعى سوى المكانة التى يشغلها الأستاذ الجامعى و يتفق هذا مع ما جاء بـــالجدول رقـــم (١) الذى يشير إلى اختلاف الأستاذ الجامعى عن الأستاذ فـــى المراحـــل التعليمية السابقة . و نجد نسبة ١٢,٨٪ بواقع ٤٨ مفردة من العينـــة كانت توقعاتها عن الجامعة أن العلاقة بين الأستاذ و الطـــالب تـــأخذ شكل مميز و قد وجدت هذا التوقع حقيقى (إذ لا تبسط بين الأستاذ و الطالب أو علاقات شخصية) . أما نسبة ١١,٢٪ من العينـــة فقـــد تركزت توقعاتهم حول مناخ الحرية من حيث النشاط و الترفيه و قد وجدوا هذا حقيقى . فى حين أن نسبة ٨,٥٪ مـــن العينـــة تركـــزت توقعاتهم حول العلاقات بين الزملاء و بعضهم البعض و قد وجـــدوه حقيقيا.

** ولا يخفى ما فى هذه النتيجة من إشارة إلى كيفية تشـــكيل المجتمـــع خارج الجامعة لشكل الحياة الجامعية داخل شخصيات الشباب بشـــكل متناقض و غير موضوعى فى اغلب الأحيان . كذلك إشارة إلـــى أن الغالبية العظمى من الشباب الجامعي تركزت توقعاتهم عـــن التعليـــم الجامعى حول موضوعات تبعد كثيرا عما ينبغـــي أن تكـــون مـــن توقعات تتعلق بالفعل التعليمى ذاته .

جدول رقم (٢٨)

يبين توزيع العينة تبعا لمعرفتها بعلاقة المجتمع المصري بالعولمة

هل تعرف ما معنى علاقة المجتمع المصري بالعولمة ؟	ك	٪
لا اعرف .	٢١٦	٥٧,٤
طبعا اعرف .	١٦٠	٤٢,٦
الاجمالى	٣٧٦	١٠٠

- ويبين الجدول أن النسبة الكبرى من العينة (٥٧,٤٪) بواقع ٢١٦ مفردة لا تعرف ماذا تعنى عبارة أن هناك علاقة بين المجتمع المصري و العولمة مما يشير ضمنيا إلي أنهم لا يعرفون أساسا ماذا تعنى العولمة ،و كيف تتأثر بها المجتمعات فعليا فى حين أن النسبة الصغرى (٤٢,٦٪) هي التي تعرف بشكل مبسط ماذا تعنى العولمة (و هي تعنى بالنسبة لهم استخدام الإنترنت و مشاهدة الفضائيات).

** وهنا نلمح بعض أوجه القصور لدى بعض الفاعلين فى الموقف التعليمى بالجامعة إذ لا يأخذون على عاتقهم مهمة ربط الطلاب بأحداث مجتمعهم الجارية .

الخلاصة :

في حالة الرغبة في تطوير الفعل التعليمي بالجامعة ينبغي الأخذ في الاعتبار أن الفعل التعليمي الممارس بالجامعة حاليا – وبنـــاء علـــي الدراسة الراهنة – ينقصه بعض المقومات الاساسيه لأدائـــه علـــي الوجه المرجو .

** فالأستاذ الجامعي (القائم بالفعل التعليمي) – في غـــالب الأمـــر – تداخلت لديه بعض الخصائص التي تتضـــــارب مـــع الخصـــائص المميزة للأستاذ الجامعي فنجد لديه بعض الرفض أو العزوف عـــن مبدأ النقاش داخل المحاضرة ، كذلك نجد بعض ملامح عدم الالتزام بقيمة الوقت والانشغال بالعديد من المهام التي قد تؤثر علـــي تأديـــة المحاضرات كما ينبغي.

** لا يوجد التطبيق المتوقع لمعايير الثواب و العقاب التى تشجع علـــى البحث العلمى لدى الطلاب . فالطالب قد يقوم ببحث معين و لا يجد الثواب المنتظر كما لا يجد العقاب المنتظر للمقصر .

** يعانى الفعل التعليمى حاليا كذلك من بعض ملامح التخبـــط الثقـــافى للشباب ، فالجامعة تتوقع منهم استجابات تعبر عن اتجاهات و قيم ايجابية تدعم الفعل التعليمى ذاته و لكن تأتى الاستجابات معبرة عن اتجاهات و قيم من شأنها أن تهدم قيمة التعليم الجـــامعى ذاتـــه ، و تدفع به الى أن يصبح فعلا غير رشيد . إذ أن القيمة الأساسية للفعل التعليمى بالجامعة لدى غالبية شباب عينة الدراسة جاءت معبرة عن

قيمة " الشهادة " التى يتم الحصول عليها فى نهاية سنوات تعليمهم وليست " الخبرات " أو " العلوم المتميزة " .

** كما يعانى الفعل التعليمى بالجامعة من بعض أوجه القصور التى تتعلق بالبيئة المحيطة بالفعل " كضعف " مناخ الديموقراطية المرجوة من قبل الطلاب للتفاعل مع الشخصيات الإدارية بداية من رئيس القسم ، و بشكل أكثر مرونة و اقل تكلفا لتحقيق أقصى استفادة على المستويين العلمى و الاجتماعى على وجه العموم .

- و تذهب الدراسة الى انه يمكن اتخاذ بعض الإجراءات لمحاولة تطوير أداء الفعل التعليمى بالجامعة و الوصول به الى الصورة المرجوة من قبل الجامعة و المجتمع على حد سواء كما يلى:

<u>أهم التوصيات:</u>

** يحتاج الموقف التعليمى بالجامعة الى دعم قيمى من المجتمع ككل إذ يجب أن يتشبع الشباب الجامعى قبل دخوله الى الجامعة بالمعايير و القيم التى يجب أن تحكم الفعل التعليمى داخل الجامعة إذ يجب أن يعى الشباب بالدور الذى يجب أن يمارسه متفاعلا مع الدور الذى يلعبه الأستاذ الجامعى لأداء الفعل التعليمى بالشكل الأمثل .

** يتحتم أن تتطور المعايير التى على أساسها يتم اختيار الأستاذ الجامعى منذ بداية عمله كمعيد . إذ يجب ألا يكون المعيار الاساسى هو التفوق الدراسى فحسب –إذ ثبت من الدراسة أن التفوق الدراسى

لا يعبر عن تفوق علمى دائما و إنما قد يعبر عن قدرة عالية علـــى حفظ المعلومات لإعادة صبها على أوراق الامتحانات – فى حين أن الأستاذ الجامعى يجب أن تتوفر له مقومات علمية بالإضافـــة الـــى مقومات شخصية و كذلك ثقافية تمكنه من ممارســـة دوره كفـــاعل ناجح لأراء الفعل التعليمى الجامعى الذى يختلف عن الفعل التعليمى فى أي مرحلة سابقة .

** من الممكن لوكالة البيئة و خدمة المجتمـــع بالجامعـــة و الكليـــات و خاصة بكلية التربية أن تقوم بدور فعال فى مجال بث القيم الإيجابية و التعريف بالمعايير و تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو إنجاح الفعل التعليمى بالجامعة و ذلك عن طريق إلقاء بعض المحاضرات و عقد الاجتماعات مع تلاميذ المرحلة الثانوية العامة لتعريفهم بالجامعـــة و دورها فى المجتمع و ما يمكن أن تؤديه لشخصيات الشباب المنتمى إليها و يتخرج فيها . مما قد يجعلهم مؤهلين للتفاعل الإيجابي مع الموقف التعليمى بالجامعة عند الالتحاق بها .

** استخدام المحاضرات الافتتاحية فى بداية كل فصل دراسى و خاصة للفرق الأولى و ذلك لوضع قواعد ينبغى إتباعها خلال الفعل التعليمى بالجامعة لتوعية الشباب الجامعى و تبصيره بكيفية تفعيـــل وجـــوده بالجامعة الى الحد الأقصى عن طريق :

- معرفة كيفية الاستجابة للأستاذ أثناء المحاضرة .
- معرفة كيفية طرح الأسئلة و النقاش .
- معرفة الحقوق التى يتمتع بها الطالب و عضو هيئة التدريس.
- معرفة الواجبات التى يتحتم على كل طرف أدائها .

مراجع الدراسة:

(١) مصر – تقرير التنمية البشرية (٩٨– ١٩٩٩) ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، ص ١.

(٢) عبدا لله محمد عبد الرحمن ، الجامعة والمجتمع ، دراسة ميدانية في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ ، ص ٧ .

(٣) مصر – تقرير التنمية البشرية (٩٨– ١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص١ .

(٤) تقرير عن التنمية في العالم ١٩٩٧ – الدولة في عالم متغير – ، مؤشرات مختارة للتنمية الدولية ، البنك الدولي للانتشاء والتعمير ، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر ، جمهورية مصر العربية ، ص ٤٥ .

(٥) مصر – تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ (التنمية المحلية بالمشاركة) ، برنامج الأمم المتحدة الانمائي للتعاون مع معهد التخطيط القومي بالقاهرة ، ص ١٣٨ .

(٦) محمد حمدي النشار ، الإدارة الجامعية – التطوير والتوقعات – ، اتحاد الجامعات العربية ، الأمانة العامة ، ١٩٧٦ ، ص ص ١٧– ١٨ .

(٧) محمد منير مرسي ، التعليم الجامعي المعاصر – قضاياه واتجاهاته ، دار الثقافة ، قطر ١٩٨٧ . ص ٢١.

(٨) ايان كريب (ترجمة محمد حسين غلوم) ، النظرية الاجتماعيـــة من بارسونز إلي هابرماس ، عالم المعرفة (كتاب رقم ٢٤٤) ، ابريل ١٩٩٩، ص ص ٦٥- ٦٦ .

(٩) المرجع نفسه ، ص ٦٧.

http: //،(10)Theories of Action and Praxies – Parsons uregina.

ca /~ gingrich / j 2500.htm

(١١) ايان كريب ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

(12) From Talcott Parsons ، The System of Modern Societies. Englewood Cliffs ، Nj : Prentice-Hall. 1971 ،pp. 4-8، http:// www2 . Pfeiffer. Edu /~ lridener / courses/PARSONS2 .HTML

(١٣) ايان كريب، مرجع سابق ، ص ٧١.